التمرد النفسي وعلاقته بالقبول الاجتماعي لدى طلبة المدارس الإعدادية في مركز مدينة أربيل وفقاً لبعض المتغيرات

أ.م.د. رشيد حسين م.م. سمية سامي حسن

جامعة صلاح الدين / كلية الآداب

(قدم للنشر في ٢٠١٨/٨/٢٧ ، قبل للنشر في ٢٠١٨/٩/١٨)

ملخص البحث: هدفت الدراسة الى التعرف على درجة كل من التمرد النفسي والقبول الاجتماعي تبعاً لمتغير الجنس والمرحلة الدراسية، وكذلك التعرف على طبيعة العلاقة بين متغيري التمرد النفسي و القبول الاجتماعي . وتألفت العينة التي تم اختيارها بأسلوب الطبقية العشوائية من(٤٣٢) طالباً وطالبة موزعة بالتساوي على وفق متغيري الجنس والمرحلة الدراسية ، تم اختيارهم من بين الطلبة المستمرين على الدوام في المدارس الاعدادية بمركز مدينة أربيل للعام الدراسي ٢٠١٧–٢٠١٨ . وأعتمدت الدراسة على أداتين بعد التحقق من دلالات صدقهما وثباتهما هما: مقياس التمرد المعد من قبل (اللامي ، ٢٠٠١) والمعدل من قبل (عبد الاحد،٢٠٠٥) ، ومقياس القبول الاجتماعي من إعداد الباحثان.

وأظهرت النتائج أن درجة التمرد النفسي لدى طلبة المرحلة الاعدادية هو منخفض ، وأنهم يتمتعون بدرجة جيد في القبول الاجتماعي. كما تبين وجود فروق ذات دلالة إحصائية في التمرد بين الذكور و الاناث من طلبة المرحلة الاعدادية ، ولصالح مجموعة الذكور . في حين لم تظهر فروق دالة في التمرد النفسي تبعاً لمتغير المرحلة الدراسية . وأشارت النتائج إلى عدم وجود فروق دالة في القبول الاجتماعي لدى طلبة المرحلة الاعدادية بحسب الجنس أو المرحلة الدراسية . وتبين أن هناك علاقة إرتباطية سلبية، دالة إحصائياً بين التمرد النفسي والقبول الاجتماعي. وفي ضوء النتائج تم تقديم مجموعة من التوصيات والمقترحات.

Psychological Reactance and its Relationship With Social Acceptance of the High School Students in the Center of Erbil City According to Some Variables

Abstract: The study aimed to identify the levels of psychological Reactance and social acceptance according to the two variables of gender and stage of education, as well as identifying the nature of the relationship between the variables of gender and stage of education. The study's arandom sample, consisted of 432 male and female students, and was evenly distributed, according to the variables of gender and stage of education, to students who consistently attended high schools in the center of Erbil city for the academic year 2017-2018. The study depended on two tools, which were tested for reliability and validity; the tools used are: The scale of Reactance which was prepared by (Lami, 2001) and later revised by (Abdul Ahad, 2005), and the scale of social acceptance prepared by this study's two researchers.

The results showed that the level of psychological Reactance of the high school students is low, and that those students enjoy a good level of social acceptance. Statistical differences in the level of reactance were apparent between the male and female gender, to the advantage of males. while there were no statistical differences in the level of psychological Reactance according the variables of stage of education. The results also did not show any differences in the level of social acceptance according to the variables of gender or stage of education. There was also a statistical negative correlation relationship between Reactance and social acceptance. Considering the results, several suggestions and proposals have been presented.

١.التعريف بالبحث

١-١.مقدمة البحث وأهميته

أصبح مفهوم التمرد من الموضوعات التي تستقطب إهتمام الباحثين في مجال علم النفس بحيث أصبح هدفا للأبحاث ، وبدؤوا التأكيد على ضرورة التمييز بين الاستقلالية (اللامبالاة للتوقعات المعيارية للأفراد ضمن المجموعة الواحدة) ، وبين التمرد (الرفض المباشر لتلك التوقعات). لذلك لانجد نظرية تتحدث بصورة مباشرة عن موضوع التمرد وإنما هناك إشارات غير واضحة تتحدث بصورة (ضمنية) تلمح للموضوع ما عدا نظرية التمرد النفسي لجاك بريهم (J.W.Brehm) عالم النفس الاجتماعي والذي تحدث عن التمرد في ستينيات القرن الماضي بصورة واضحة وجلية من خلال كتاباته (الحمداني ،٢٠١١ ، ١٤٧) .

ومن أهم ما تتصف به مرحلة المراهقة هي سرعة التغيرات التي تحدث للمراهق ؛ حيث ينمو جسمياً ويصبح حجمه كبيراً يقترب من حجم الراشدين ، فيشعر بعدم الرضا عن المعاملة التي يلقاها من الأسرة والراشدين بوجه عام . كما تنمو قدراته العقلية فيبدأ بتفسير الأشياء والإحداث بما يوافق هواه وميوله فإن أعجبه شيء وجده صحيحاً ، وإن لم يعجبه تمرد عليه. فتمرد المراهق يتأثر بالبيئة الأسرية التي يعيش فيها نظراً لما تفرضه هذه البيئة من ثقافة، وتقاليد ، وعرف ، واتجاهات توجه سلوكه ، وتجعل عملية تكيفه مع نفسه ومع المحيطين به عملية سهلة أو صعبة (العيسوي ، ١٩٩٩، ١٠٥) .

إن الاتجاهات الوالدية الموجبة نحو المراهق وتربيته مسألة ضرورية في إعداد المراهق واستقراره النفسي . بحيث يتجنب التسلط والحماية الزائدة والاهمال والرفض والتدليل والقسوة وإثارة الالم النفسي والتذبذب والتفرقة. ويجب أن يفحص الكبار مالديهم من الاتجاهات ويعدلونها لأن هذه الاتجاهات هي التي سيعتنقها ويسترشد بها المراهق في حياته(العزة ، ٢٠٠٥ ، ٢٩٠) .

ولاشك أن قبول الفرد أو رفضه اجتماعياً يتوقف على خصائصه وتصرفاته ، فإن كانت الخصائص حسنة مريحة للآخرين فعالة في حياتهم فأنهم يستحسنونها ويحترمون القائم بها وبالعكس فأنهم يرفضون أي شخص يسبب الضيق والاذى . لذلك فإن الفرد الذي يكون مضطرباً انفعالياً لاينال صداقة الاخرين وقبوله منهم لانهم قد يجابهون بحالة إنفعالية متهيجة لم يتوقعوها . وربما يقدمون له ما يجعلهم يتوقعون منه الفرح وإذا به يقابلهم بالتهجم . أما الشخص المستقر انفعالياً فأنه يكتسب الاصدقاء ويحافظ على صداقتهم وبالتالي يتحقق له المناخ المناسب للنمو الاجتماعي (الداهري ، ٢٠٠٥ ، ٢٤٥) .

ويعتقد "دوهرينويند" Dohrenwend بأن الأسباب الاجتماعية وكذلك المنزلة والمكانة الاجتماعية هي وراء الاعتلال أو المرض النفسي ، وحاول إعداد تصميم لاختبار هذه الفرضيات، وقد تضمن الاختبار متغيراً ثالثاً للعلاقة بين الطبقة الاجتماعية والمرض النفسي الذي يعمل بالمقابل على خفضها إذا كانت غير صحيحة .إن هذا المتغير يشمل عضوية الفرد وانتماءه لجماعة الاقلية الغير مرغوب بها في الوسط أو المحيط الذي يقطن به . وإن تضمين هذا المتغير سيسمح بالتنبوء بتحقيق مستويات اعتلال لعينة مقارنة باقرانهم المنتمين لعينة الاغلبية ولكل طبقاتهم الاجتماعية والسبب يرجع لمنزلتهم غير المقبولة ولرفضهم الاجتماعي (الزبيدي ،٢٠٠٧ ، ٢٨) .

وتبرز أهمية هذه المرحلة الدراسية(الإعدادية) من خلال دورها في تأهيل الطالب لمواصلة دراسته الجامعية.

وعليه يعد موضوع هذا البحث من بين الموضوعات المهمة التي نالت إهتمام الباحثين المعاصرين، لما له من تأثيرات نفسية

وإجتماعية وإقتصادية وسياسية وثقافية على الفرد والمجتمع. وبناءاً على ما تقدم فإن أهمية البحث الحالي تتجلى في النقاط الآتية:

١ .اهتمامه بمرحلة عمرية حرجة تعتبر من أدق مراحل النمو وهي مرحلة المراهقة ، إذ أن مجتمع البحث هو من طلبة المرحلة الإعدادية .

٢ .مساهمته في عملية الإرشاد والصحة النفسية من خلال محاولته التعرف على درجة القبول الاجتماعي لدى الطلبة الذي يعد خطوة أساسية على طريق تشخيص الطلبة الذي يعانون من ضعف القبول الاجتماعي ، وكذلك من حدة التمرد .

٣ .ما يسفر عن البحث من نتائج وتوصيات ومقترحات قد تساعد التربويين في المؤسسات التعلمية في وضع الخطط ، وإيجاد آليات العمل مع المراهقين من أجل الحد من التمرد وزيادة القبول الاجتماعي لديهم .

١-٢ .مشكلة البحث

تعد مرحلة المراهقة فترة حرجة في النمو الإنساني ، إذ تشهد شخصية الطالب في هذه المرحلة تغيرات جسمية وعقلية ونفسية واجتماعية كبيرة . ولهذا بات من الضروري أن لا تقتصر اهتمام المدارس الإعدادية على الجانب المعرفي فقط ، بل ينبغي أن يتعدى ذلك إلى إعداد الطالب المراهق نفسياً وعلمياً وتربوياً لكي يتمتع بشخصية سليمة ويكون عنصراً مفيداً في مجتمعه .

وتتجلى مشكلة البحث في طبيعة التغيرات السريعة التي يمر بها مجتمعنا الكوردستاني في مجالات الحياة كافة ، وبالأخص في العلاقات الاجتماعية بين المراهقين والراشدين ، لاسيما عدم اقتناع الراشدين بطبيعة التغيرات الحاصلة في السلوكيات التي تصدر عن المراهقين بإعتبارها تخالف ما عاش عليه آباؤهم . ان نظرة الآباء السلبية إلى الأبناء ووصفهم بأنهم من جيل مغاير لهم مما قد يؤثر على قبولهم لهم ، وهذا من شأنه أن يؤدي الى توسع الهوة بينهما ، بحيث تكون بداية تشكل اطر الصراع . وإن الصراع بين الجيلين قد يؤدي إلى تمرد المراهق على سلطة الكبار ، الامر الذي قد ينعكس سلباً على مستقبل المراهقين . ان نقطة الصراع هذه قد تكون نتيجة لأمرين وهما النمو الانفعالي والمعرفي للمراهق من جهة ، عدم استيعاب الراشدين لطبيعة التغييرات التي تحدث للمراهق من جهة اخرى.

ونظرا لعدم وجود أي بحث محلي سابق (حسب علم الباحثان) يتناول العلاقة بين التمرد النفسي والقبول الاجتماعي خصوصا لدى العينة المستهدفة في البحث الحالي . فإن هذا الأمر كان حافزاً لإجراء البحث الحالي، وعليه فإن مشكلة البحث تتجسد في التساؤلات الآتية:

١ .ماهي مستويات التمرد النفسي والقبول الاجتماعي لدى طلبة المدارس الاعدادية .

٢ .ما هي طبيعة العلاقة بين هذين المتغيرين ؟

٣ .هل لجنس الطالب ومرحلته الدراسية دور في قبوله الاجتماعي أو تمرده على المجتمع ؟

١-٣ .أهداف البحث

يهدف البحث الحالي إلى التعرف على:

١- درجة التمرد النفسي لدى طلبة المدارس الإعدادية .

٢- درجة القبول الاجتماعي لدى طلبة المدارس الإعدادية .

٣- دلالة الفروق في درجة التمرد النفسي لدى طلبة المدارس الإعدادية تبعاً لمتغيري الجنس والمرحلة الدراسية .

٤- دلالة الفروق في القبول الاجتماعي لدى طلبة المدارس الإعدادية تبعاً لمتغيري الجنس والمرحلة الدراسية.

٥- طبيعة العلاقة بين التمرد النفسي والقبول الاجتماعي لدى طلبة المدارس الاعدادية.

١-٤. مجالات البحث

١-٤-١. المجال البشري : يقتصر البحث الحالي على طلبة المدارس الإعدادية النهارية ولكلا الجنسين .

١-٤-٢. المجال الزماني : يتحدد الباحث بالعام الدراسي ٢٠١٧- ٢٠١٨ .

١-٤-٣. المجال المكاني: يتمثل في المدارس الإعدادية في مركز مدينة أربيل.

١-٥. تحديد المصطلحات

١-٥-١التمرد النفسي : psychological Reactance

وجد الباحثان إن مصطلح التمرد النفسي له مرادفان في اللغة الانجليزية الأول هو psychological Reactance و الثاني هو psychological Rebellion .

أ.فيما يخص المرادف الاول أي psychological Reactance فقد أشتقه بريم (Brehm, 1966) وعرفة بأنه : حالة دافعية تولد نتيجة لتقييد حرية الفرد أو تهديد بالتقييد لها أثناء القيام بسلوك ما . بحيث تتجه هذه الدافعية نحو استعادة حرية الفرد في القيام بهذا السلوك الذي تم تقييده أوهدد بذلك التقييد أما بصورة مباشرة ، القيام بالسلوك المحظور أو بصورة غير مباشرة تشجيع الاخرين للقيام بالسلوك المحظور أو القيام بسلوك مشابه له أو رؤية الآخرين يقو مون به أو تحريضهم على القيام به .

كما عرفه (اللامي ،٢٠٠١) مستندا الى منظور بريم بقوله : (إتباع الممنوع "المحظور" المتمثل بالرفض الذي يظهره الفرد لكل ما هو قائم من فكر ومبادئ وعادات وتقاليد ، ومقاومة السلطة برموزها المختلفة " الوالدية ، التعليمية وأي سلطة في المجتمع) (اللامي ،٢٠٠١ ، ١٦) .

ب.أما المرادف الثاني psychological Rebellion: فقد عرفه عرفه (العناني ، ٢٠٠٥) : العصيان وعدم الإذعان لمطالب الكبار و بمعنى أكثر تحديداً عدم قيام الفرد بعمل ما يطلبه الأب أو الأم في الوقت الذي ينبغي أن يعمل فيه (العناني، ٢٠٠٥ ، ١٤٩) .

هذا وقد قام الباحثان بتبني مصطلح Psychological Reactance وبحسب تعريف (اللامي ،٢٠٠١) له ، وذلك لأعتمادهما على المقياس المعد من قبل (اللامي ، ٢٠٠١) أداةً في البحث الحالي .

ولأغراض البحث الحالي عرف الباحثان التمرد النفسي إجرائياً بأنه : الدرجة الكلية التي يحصل عليها الفرد نتيجة استجابته على فقرات المقياس المستخدم أداة في البحث.

١-٥-٢. القبول الاجتماعي Social acceptance

عرفه ماسلو(Maslow) بأنه : حاجة من الحاجات التي يحاول الفرد اشباعها عن طريق استقطاب اهتمام الآخرين، والتي تظهر من خلال العناية والرعاية والسند العاطفي من خلال المجتمع المحيط بالفرد ، واشباعها يؤدي الى تحقيق حاجات اخرى فيما بعد .

ويمكننا تعريف القبول الاجتماعي نظرياً بأنه : شعور الفرد باحترام الآخرين له ومودتهم معه واستحسانهم له أثناء مشاركته لهم في المواقف الاجتماعية ، وبان له مكانة إجتماعية مهمة بينهم ، وينتج هذا الشعور من حاجة الفرد للحب والانتماء .

ولأغراض البحث الحالي يمكن تعريف القبول الاجتماعي اجرائياً في : الدرجة التي يحصل عليها الطالب من خلال اجاباته عن فقرات المقياس المعد لهذا الغرض.

٢ .الإطار النظري والدراسات السابقة:

٢-١ .التمرد النفسي Psychological Reactance :

لايقصد بالتمرد تلك الخلافات الناجمة عن تعارض رغبات الفرد مع ارادة الاسرة في الظروف المعتادة ، فذلك أمر قد يوجد على أشده ابان الطفولة . بل يقصد به تلك الخلافات التي لا يكون لها مبرر من تصرفات الأسرة ، لانها ناجمة عن سعي المراهق الخفي الى التحرر من نزعاته الطفولية. ويمكن القول إن التسلط إذا لم يكن مقروناً بالعطف الابوي المناسب و الاشراف المباشر فهو يؤدي إلى التمرد والسلوك اللااجتماعي (جبريل وآخرون ، ٢٠٠٩ ، ٣٢١) .

إذ يسعى الأبناء المراهقون دوما نحو المزيد من الحرية والسلطة للتحرر الكامل فيما بعد من سلطة الوالدين فقد يقومون بأعمال لا يفكرون القيام بها على مسؤوليتهم الخاصة كالإساءة للغير وخرق النظام والقانون والغلظة في التعامل مع غيرهم أو تبني السلوك السلبي ، وقد يرتكبون الخطأ ويسيئون التصرف عن عمد على الرغم من أنهم يعرفون الصواب وقادرون على التصرف الحسن (عدس ، ٢٠٠٠ ، ٥٧-٩٧) .

ويرى شيفر و وملمان أنه يمكن تجنب حالة التمرد النفسي لدى المراهقين من خلال سماح الوالدين لهم ببعض العصيان و التمرد أحياناً ، و التي قد تكون مخالفة لبعض التقاليد الاجتماعية. فتسمح لهم مثلاً بأن يلبسوا مايريدون أو أن يرتبوا شعرهم كما يحبون ، وهكذا فإن هذه الطريقة تعطي المراهق أو الشاب فرصة ليعبر عن استقلاليته وعدم تمرد(شيفر وملمان ،١٩٩٩،٢٨١)

وتلعب أساليب التربية الضاغطة المتزمتة ،أو القائمة على النبذ والحرمان ، وكثرة الاحباطات دوراً كبيراً في المراهقة العدوانية أو المتمردة . حيث يكون فيها المراهق ثائراً على السلطة سواء سلطة الوالدين أو سلطة المدرسة أو المجتمع الخارجي . والسلوك العدواني عند هذا النمط قد يكون صريحا مباشراً يتمثل في الإيذاء أو قد يكون بصورة غير مباشرة كالعناد. وبعض المراهقين من هذا النوع قد يتعلق بالاوهام و الخيال وأحلام اليقظة (زيدان،١٩٩٧،١٦٢) . ويعد التمتع بالحياة من خلال الاستقلال و المطالبة بالحرية في الشؤون الخاصة من بين دوافع التمرد لدى المراهقين . كما أن هناك العديد من الدوافع للتمرد و التي يمكن تلخيصها في : تأكيد الذات ، وإثبات الذات ، والاعتماد على النفس بعيداً عن ظل العائلة ، وتحقيق الرغبات بعيداً عن القيود الاسرية والاجتماعية (الهدروسي ،١٩٩١ ، ٧٦) .

ووفقاً لمنظور التحليل النفسي فإن عدم القدرة على تأجيل الرغبات في فترة المراهقة يمكن أن يتحول إلى العصيان والتمرد على معايير المجتمع ورموز السلطة ، والذي يمكن تلمسها في عقدتي أوديب والكترا والتي هي رمز للتنافس الطويل بين الأبناء والوالدين (موضوع حبهم) والتي تعكس التصور الأساسي لعدم الرضا والتمرد لدى المراهقين(Lord, 1997 , 494) .

كما أن الصراع في هذه المرحلة يحدث نتيجة التغيرات الجسمية . ومن وجهة نظره أن الصراع يمثل تجربة لإعداد المراهقين للمرحلة الجنسية ، حيث تعمل التغيرات الفسيولوجية التي تصاحب عملية البلوغ على ايقاظ الليبيدو (Libido) ، الذي يعتبر بمثابة المصدر الرئيس للطاقة التي تحرك الدوافع الجنسية . وحتى يصل المراهق إلى النضج الجنسي يجب عليه أن يتغلب على المشاعر

الجنسية نحو الأب والأم من خلال إستخدام الآليات الدفاعية التي تتضمن التعبير المعاكس لما يشعر به المراهق في حقيقة الامر ، فيستبدل الرغبة الجنسية التي يفشل في اشباعها بالسلوكيات العدائية . وعموما فأن فرويد يرى ان هذه المرحلة عاصفة و مضطربة ولايمكن تجنبها ، وأعتبرها ظاهرة معروفة في مرحلة المراهقة أطلق عليها اسم تمرد المراهق (ابو جادو ،٢٠٠٤ ، ٤١٤) .

ومن وجهة نظر "اريكسون" Erickson أن للسياق الاجتماعي الذي ينشأ فيه الفرد تأثيراً واضحاً في تكوين شخصيته ولهذا فإن دور كل من التنشئة والمشكلات الاجتماعية التي يواجهها الفرد خلال عملية نموه تنعكس إيجابياً أو سلبياً في تكوين شخصيته (الزغول، ٢٠٠٢، ٢٠٩) . وان أفضل المراهقين تكيفاً يعانون من بعض مشاعر الاضطراب في الهوية وخاصة الذكور، وكثيراً ما يعبر عن مظاهر الاضطراب هذه على شكل عصيان وتمرد وخجل وشك ذاتي (أبوجادو، ٢٠٠٠، ٢٤٩) .

وتعد نظرية (جيراد ماندل ،١٩٧١) من نظريات التحليل النفسي الاجتماعي التي فسرت التمرد بناءاً على التحليل النفسي الاجتماعي، والذي يجد ان التمرد يتمثل بازمة الأجيال التي تحدد العلاقات بين جيل المراهقين والشباب و جيل الراشدين . فأزمة الاجيال هي نوع جديد من الصراع للمراهق أو الشاب ، نتيجة لانقلاب الاوضاع في المؤسسات الاجتماعية و الحضارية وانهيار سلطة الأهل و بخاصة سلطة الأب. فيجد نفسه مجبراً على رفض صورة الابوية كمثال له ، وبالتالي رفض كل ما يتأتي عن هذه السلطة من قيم ومعايير . ان رغبة المراهقين و الشباب بالتمرد تظهر من خلال الانقلاب على سلطة الكبار ، التملص من سيطرة المؤسسات والتحرر من هيمنتها ، أي الثورة على القيم الثقافية التي هي قيم الراشدين (معاليقي،٢٠٠٧ ، ٦٦) .

ومن وجهة النظر المعرفية ، يرى فستنكر (Festenger) أن عدم إتساق الجوانب المعرفية لدى الفرد مع المعاييرالاجتماعية، لسبب ما يؤدي إلى حصول التناشز المعرفي الذي يدفع الفرد إلى السعي للتخفيف من هذا التناشز أوالتخلص منه (وحيد، ٢٠٠١ ، ٩١-٩٢) .

ولقد وجد فستنجر أنه في حالة وجود ضغوط أو قوى خارجية تدفع الأفراد للتغيير أو للسلوك بطريقة معينة. فإذا كان حجم هذا الضغط عاليا على الفرد فإن حالة التنافر المعرفي لدى الفرد تكون ضعيفة. في حين يزداد التنافر لدى الفرد في حالة الضغوط المنصفة ، أي أن العملية عكسية فإن زاد الضغط على الفرد سيعطيه المبرر لسلوكه الذي يختلف عن معتقداته واتجاهاته، أما إذا كان الضغط منخفضاً فيزداد التنافر لدى الفرد (الريماوي وآخرون ، ٢٠٠٤ ، ٣٨٣) .

وأشار كامبل (Camphell, 1961) في نظرية الوزن المعرفي إلى أن سلوك الفرد يكتسب إما من خلال الأسلوب الاجتماعي (Social Mode) الذي يعتمد على مشاهدة استجابات الآخرين أو من خلال الأسلوب الشخصي. (Personal Mode)، أي أن الفرد يدرك الموقف بطريقته الخاصة من خلال ربطه للعلاقة بين الأشياء . ويرى كامبل أنه إذا كان هناك توازن بين الأسلوب الاجتماعي والأسلوب الشخصي يكون الفرد خاضعاً وممتثلاً للمجتمع أما إذا طغى الأسلوب الشخصي على الأسلوب الاجتماعي، يكون الفرد متمرداً وأكثر ميلاً لمعارضة التأثير الاجتماعي(عبد الاحد ، ٢٠٠٥ ، ٢٤) .

وتعد نظرية الاختيار لـ (جاك بريم) من النظريات النفسية الاجتماعية التي ترى ان الفرد لديه مجموعة من السلوك الحر، فإنه سوف يشعر بالتمرد النفسي كلما تمت إزالة أي من هذا السلوك أو هدد بإزالته. أي انه شعر بأنه حر في الانخراط في السلوك (أ ، ب

، ج) ثم علم أنه لا يمكنه القيام على سبيل المثال بالسلوك (أ) فانه سوف يشعر بالتمرد . هذا ويرى بريم أن رد الفعل النفسي، هو قوة دافعية يعتقد أنها تنشأ عندما تقلل أو تقلص الحريات الشخصية للفرد او تتعرض للتهديد أو الاستبعاد . وقد تنشأ هذه الدافعية في انماط السلوك المتعرض للتهديد او الاستبعاد . وقد تنشأ هذه الدافعية في انماط السلوك التصحيحي او التعويضي والمعروف "بآثار رد الفعل" . ويمكن ان يعبر عنها الفرد سلوكيا أو إدراكيا أو عاطفيا . ويكون الفرد في حالة رد الفعل عاطفياً ضيق الافق وغير عقلاني (Buboltz & walter, 2001 , 1) .

وأهمية السلوك تتناسب طرديا مع حجم التمرد، فكلما كان السلوك مهماً لدى الفرد أدى ذلك الى زيادة درجة التمرد النفسي لديه. وتتوقف أهمية السلوك على الوظيفة المباشرة للقيمة الادائية الفريدة ، أي عندما لا يوجد سلوك آخر لدى الفرد يمكن أن يشبع حاجته في أقصر درجة فعلية أو ممكنة لهذه الحاجات. وتزداد أهمية السلوك كلما قلت الاهمية المطلقة للحريات الاخرى في تلك اللحظة التي يحدث فيها السلوك . وكذلك يتناسب احتمال تنفيذ السلوك المهدداو المزال ومصدر التهديد للسلوك الحر طرديا مع حجم التمرد .فبالنسبة لمصدر التهديد يكون حجم التهديد اكبر إذا كان الأشخاص الذين ينفذون هذا التهديد ذوي نفوذ اجتماعي مساوي لنفوذ الفرد أو يزدادون عليه في نفوذهم ، إما إذا كان نفوذهم أقل منه فلا يكون لتهديدهم تأثيرات كبيرة على التمرد (عبدالاحد ، ٢٠٠٥ ، ٢٨) .

ويعد دونيل وزملائه Donnel, Tomas, Buboltz & Walter, 2001 من أشهر المنظرين في هذا المجال ، حيث يرى إن نظرية " التمرد النفسي " تفيد بأن الاشخاص يقاومون محاولات تقييد أى من تفكيرهم أو تصرفاتهم ، وأن كل فرد لديه اعتقاد بانه يمتلك قدراً من الحرية المعرفية و السلوكية و أن هذه الحرية إذا هددت فانهم سيسلكون سلوكاً تمردياً و مقاوماً وذلك في محاولة منهم لاستعادة حريتهم المفقودة . كما يرى توماس و زملائه Thomas, Donnell, Bubltaz & Walter,2001 إن التمرد النفسي قوة فكرية انفعالية تنتج عندما تناقض حرية الفرد الشخصية أو تهدد بالإلغاء ، وهذه الحالة الانفعالية تبحث عن استعادة السلوكيات المهددة محدثة سلوكاً تعويضياًأوتصحيحياً يعرف بأسم " التمرد النفسي، وهذا السلوك التعويضي يمكن التعبير عنه أما سلوكياً ، أو إدراكياً ،أو عاطفياً من خلال ممارسة بعض التصرفات المحظورة إجتماعيا : كالعدوان ،الادمان أو الغضب .ويضيف بولتز Buboltz, 2003 أن الافراد يختلفون فيما بينهم بشكل واضح ويتمايزون في ميولهم نحو ممارسة التمرد النفسي (أبو هدروس ، ٢٠١٠ ، ٨١) .

٢-٢ .القبول الاجتماعي

إن المراهق رغم انتقاله من مجتمع الطفولة إلى مجتمع الكبار ، إلا أنه في أحيان كثيرة يتم التعامل معه كطفل ، فهو يتلقى الأوامر و النواهي مباشرة ، وقد يتم التشديد عليه. فلابد من إشباع حاجة المراهق للقبول حتى يستطيع هو بالتالي أن يتقبل الآخرين ويأخذ بتوجيهاتهم(الزعبلاوي ، ١٩٩٨، ٥٨) . إذ ينمو إحساس المراهق بهويته الاجتماعية على مبدأ التوازي مع هويته الانفعالية . وهو في الوقت الذي يستطيع فيه أن يكون اتجاهات إنفعالية ثابتة نحو الاخر يستطيع أن يكون هويته الاجتماعية عبر علاقات متوازنة و متكاملة مع الاخرين في الاسرة . فالمراهق يشعر بأنه عضو أساسي في التكوين الاجتماعي للأسرة . وهو ينتهز الفرص ويغتنم المناسبات ليعبر عن ذاته وعن رغباته وميوله وتطلعاته ، وهذا يعني أن المراهق هنا بدأ حقيقة ينمو

اجتماعيا ، وينمو في ذاته هذا الحس الاجتماعي بالانتماء الى الاسرة وعضويتها . وهنا ومن جديد يجب على الاسرة أن تنمي هذا الحس الاجتماعي لديه وان تساعد المراهق عبر اليات التقبل والاحترام والتقدير في اكتساب سمات وخصائص الهوية الاجتماعية المنتظرة (وطفة والرميضي ،٢٠٠٤ ، ٧٤) .

وجدير بالذكر ان النظرة البايولوجية تقر بأن المراهق مخلوق منتمي ثم بعد ذلك اذا حصل على قبول اجتماعي اولم يحصل عليه فذلك يعتمد على قدرات المراهق العقلية التي تحدد فهمهُ واستجابته لما يتطلب وجوده مع الاخرين(ابو النيل ، ١٩٩٤ ، ٢٧٢) .

وبحسب منظور التحليل النفسي فإن القبول الاجتماعي طبقاً لـ (سوليفان) يعد أساسا جوهريا من أجل التوافق ، ونمو اتجاهات صحيحة نحو المنافسة ، والانصياع لمعايير الجماعة. وأن الصعوبات في هذا المجال قد تقود الى القلق المفرط ، والاتجاهات الدفاعية تتعلق بالنبذ والعزلة الاجتماعية ، وإظهار الرغبة في عدم الانتماء للجماعة ، كونها لا تحقق حاجات الفرد النفسية الاجتماعية. فالفرد برأي سوليفان لا يعيش منعزلاً عن الآخرين، فهو منذ اليوم الأول لحياته جزء من موقف متبادل يتضمن تعلما تدريجياً لما هو سائد في مجتمعه الذي يبقى فيه طوال حياته (الجيزاني ، ٢٠١٢ ، ١٠٤) .

ويعتقد اريكسون ان نمو الشخصية يحدث من خلال الازمات Crises وهي نتيجة التفاعل ما بين السلوك والبيئة ، فالذات تتطور لدى الشخص بوصفها خبرة ، ويولي اهتماما كبيراً لأزمة الهوية . ويذكر اريكسون أن الذات مكونة من شقين أساسين هما : قدرة الشخص على تقبل نفسه مع مرور الزمن ، وقدرته في الوقت نفسه على تقبل الحقائق التي يعترف بها ويقرها من يتمتعون بصفاته نفسها (الجيزاني ،٢٠١٢ ، ١٠٥) .

بينما تفسر النظرية السلوكية القبول الاجتماعي على انه استجابات الفرد التي تقع تحت سيطرة المثير الصادر عن شخص معين ، ومحدد نحو الانماط المعقدة من استجابات الطفل تجاه خصائص المثيرات المتميزة وتعزيزها في سلوك الشخص البالغ . وتكون الام عادة مقدم الرعاية الاساسية. فالسلوكيون ينظرون الى العوامل البيئية بدلالة المثيرات ومحصلة السلوكيات الناتجة بدلالة الاستجابات (عدس ، ١٩٩٥ ، ١٩٠) . فالمدرسة السلوكية تجد ان تطور الحاجة الى الانتماء والقبول الاجتماعي يرتبط بما يقدمه الابوان من اثارة واشارات تتميز بالدفء ومن استجابة سريعة ومحبة لاشارات الأبناء . وإن نشأة المعاييرالاجتماعية تتم كما يرى (سكنر) عبرعملية التعزيز التي يتعرض لها الفرد منذ أيامه الأولى من خلال عملية التنشئة الاجتماعية ، وقد يحدث تناقض ملحوظ في الاستجابات التي تشير الى التعلق في اثناء غياب الشخص المقبول به وفقا لزوال المثيرات التميزية والتعزيزية الداعمة لهذة الاستجابات (وحيد، ٢٠٠١ ، ٩١-٩٢) .

اما في نظرية "باندورا ووالترز" فقد تم التأكيد على أن التعلم يحدث من خلال إنموذج يتم تقليده. وهذا الإنموذج هو نموذج إجتماعي، وان للتقليد أهمية خاصة في تعلم السلوك الخلقي والضبط الذاتي. وهو أسلوب فعال في الحصول على التقبل الاجتماعي والحماية والمكانة والطمانينة وتؤكد هذه النظرية ان الافراد يستطيعون تعلم الاستجابات من خلال الملاحظة ويتم الاقتداء بالإنموذج و ما تدعى بالنمذجة Modeling (الصالحي،٢٠٠٥، ٨٤) .

وضمن المنظور الإنساني وضع ماسلو (Maslow) حاجات الحب والانتماء في المرتبة الثالثة في هرم الحاجات مؤكداً على أهميتها في بناء شخصية الفرد، حيث يقول ان الفرد يتميز

بتعدد حاجاته وتنوعها والتي تؤثر في سلوكه ، وتعد الأسرة البيئة الاولى والوحيدة القادرة على اشباع هذه الحاجات. ويعطي Maslow أهمية كبرى للحاجات النفسية ويرى ان النمو النفسي السليم قائم على أساس اشباع هذه الحاجات وهي (الأمن النفسي، والحب والانتماء، وتقدير الذات) .

٢-٣ .دراسات سابقة:

٢-٣-١ .دراسات سابقة تناولت التمرد النفسي:

٢-٣-١-١ . دراسة(المطارنة ، ٢٠٠٠)

هدفت إلى التعرف على العلاقة بين الضغوط النفسية والتمرد لدى المراهقين من خلال عينة مؤلفة من (٨٦١) طالباً وطالبة تم اختيارهم بالطريقة الطبقية العشوائية من طلبة الصفين التاسع والعاشر في محافظة الكرك . وتوصلت الدراسة إلى وجود علاقة إيجابية بين الضغوط النفسية والتمرد ، وتختلف هذه العلاقة تبعا للصف والجنس . فقد كانت العلاقة أعلى لدى طلبة الصف التاسع ، كما أن هذه العلاقة أعلى عند الإناث منها عند الذكور (المطارنة ، ٢٠٠٠ ، ١-٧٢) .

٢-٣-١-٢ .دراسة (اللامي ،٢٠٠١)

سعت إلى قياس التمرد النفسي لدى الشباب ، ومعرفة الفروق في ذلك تبعاً لمتغير الجنس ولأساليب المعاملة الوالدية . وتكونت العينة من (٣٥٩) طالباً وطالبة تم اختيارهم من الجامعة المستنصرية . فتبين أن درجة التمرد النفسي لدى الشباب هو منخفض، وظهرت فروق ذات دلالة معنوية بين الجنسين في درجة التمرد ولصالح الذكور . كما أظهرت الدراسة فروق ذات دلالة معنوية في درجة التمرد النفسي تبعاً لأساليب المعاملة الو الدية ، حيث يزداد التمرد بزيادة درجة العداء والصرامة (اللامي ، ٢٠٠١ ، ٢-٧٩) .

٢-٣-١-٣ .دراسة (عبد الآحد ، ٢٠٠٥)

استهدفت بناء برنامج تربوي لتخفيف التمرد النفسي لدى المراهقين ، والكشف عن دلالة الفرق لأثر البرنامج تبعا لمتغير الجنس . فتكونت العينة من (٧٨) طالبا وطالبة من طلبة معاهد الفنون الجميلة في محافظة نينوى . وتوصلت الدراسة إلى فاعلية البرنامج التربوي المستخدم في تخفيف التمرد ولصالح المجموعة التجريبية . وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعتين التجريبيتين وفقا لمتغير الجنس(عبد الأحد ، ٢٠٠٥) .

٢-٣-٢ .دراسات سابقة تناولت القبول الاجتماعي

٢-٣-٢-١ .دراسة (Scott , 2003)

تناولت علاقة الخجل مع القبول الاجتماعي وتقدير الذات. فتكونت العينة من (590) اسرة . وأشارت النتائج الى وجود علاقة سلبية بين الخجل وتقدير الذات . وتبين أن القبول الأجتماعي كمتغير وسيط لم يدعم الفرضية القائلة على انه وسيط بين الخجل وتقدير الذات (Scott , 2003 , 24) .

٢-٣-٢-٢ .دراسة (Keith et al .2006):

هدفت الى المقارنة بين القبول الاجتماعي والسلوك الاجتماعي وإيماءات الوجوه لدى الاطفال الذين يعانون من تشوه الارنب واقرانهم الاسوياء . وبلغت عينة الدراسة ٤٩ طفلاً ومراهقاً تراوحت اعمارهم من ٧ الى ١٦ سنة ، (٢٤) منهم أختيروا ليكونوا ضمن العينة التجريبية و (٢٥) منهم ضمن المجموعة الضابطة ، حيث تمت موازنة المجموعتين من حيث الجنس و العمر و الوضع الاجتماعي و الاقتصادي . فأظهرت النتائج عدم وجود فروق دالة احصائيا بين المجموعتين التجريبية والضابطة في القبول الاجتماعي ، وتبين عدم وجود فروق دالة احصائيا في القبول الاجتماعي يعزى إلى متغيري الجنس والعمر Keith et al., (2006 , 226-229) .

٢-٤ .مناقشة الدراسات السابقة:

تباينت الدراسات السابقة من حيث الأهداف ، إذ ركزت بعض الدراسات على قياس متغير التمرد النفسي وعلاقته ببعض المتغيرات ، في حين سعت دراسات أخرى إلى قياس القبول الاجتماعي وعلاقته مع متغيرات أخرى . واختلفت أحجام العينات وأعمارهم في الدراسات السابقة تبعاً لمناهجها وأهدافها . وفي قياس المتغيرات وجمع المعلومات اعتمدت بعض الدراسات على أدوات ومقاييس جاهزة ، بينما حاول الباحثين في دراسات أخرى الاعتماد على مقاييس من إعداد الباحثين أنفسهم . كما استخدمت الدراسات السابقة أساليب مختلفة في التحليل الإحصائي للبيانات الواردة فيها وفقاً لطبيعة البيانات والأهداف المتضمنة في كل بحث . وانتهت تلك الدراسات إلى مجموعة من النتائج التي يمكن الاستفادة منها والوقوف عندها لمقارنة نتائج البحث الحالي معها .

وأخيراً لابد من الإشارة إلى أن البحث الحالي يعد جزءاً مكملاً من مسيرة البحث في هذا المجال، فهو يختلف عن بعض تلك الدراسات في طبيعة المتغيرات المتضمنة فيه ، وعينته متقاربة من حيث الحجم والجنس مع عينات بعض تلك الدراسات ، كما أنه يعتمد في القياس على مقياسين جاهزين .

٣. إجراءات البحث:

٣-١. منهج البحث

لجأ الباحثان إلى استخدام المنهج الوصفي المسحي وذلك لملائمته مع طبيعة متغيرات البحث الحالي. إذ يعد هذا المنهج من أكثر طرق البحث شيوعا، ونظرا لما يزودنا بمعلومات علمية تمدنا بالحقائق التي يمكن أن تبنى عليها مستويات جيدة من الفهم العلمي (فان دالين، ٢٠٠٣ ، ٣٣٤) .

٣-٢. مجتمع البحث وعينته

اشتمل مجتمع البحث على طلبة المدارس الاعدادية في مركز مدينة اربيل ، والبالغ عددهم (٣٤١٠٢) طالباً وطالبة بواقع (١٦٥٣٧) ذكور و (١٧٥٦٥) أناث موزعين على (٥٩) مدرسة منها (٢٤) مدرسة للذكور و (٣٥) مدرسة للإناث.

وتم اختيار عينة البحث بالطريقة العشوائية الطبقية المتساوية ، وبذلك ضمت العينة (٤٣٢) طالباً وطالبة موزعين على (١٢) مدرسة إعدادية في مركز مدينة أربيل على اساس (الجنس ، المرحلة الدراسية) ، والجدول (١) يبين ذلك .

الجدول (١) يبين توزيع افراد عينة البحث بحسب الجنس والمرحلة الدراسية

الجنس	المرحلة الدراسية			المجموع
	الصف العاشر	الصف الحادي عشر	الصف الثاني عشر	
ذكور	٧٢	٧٢	٧٢	٢١٦
إناث	٧٢	٧٢	٧٢	٢١٦
المجموع	١٤٤	١٤٤	١٤٤	٤٣٢

٣-٣.أداتا البحث

٣-٣-١.مقياس التمرد النفسي:

لغرض قياس متغير التمرد النفسي تم الاعتماد على مقياس (اللامي ، ٢٠٠١) ويتكون من (٥٠) فقرة ، والذي تم تطويره من قبل (عبدالاحد ، ٢٠٠٥) بإجراء تعديل على المقياس وإختزالها الى (٣٩) فقرة (عبد الاحد ، ٢٠٠٥ ، ٦٣-٦٦) . ولأجل التحقق من صدق المقياس قام الباحثان بعرضه على لجنة من المحكمين مؤلفة من (١١) محكماً في مجال علم النفس للتأكد من مدى صلاحية الفقرات ، وفي ضوء ملاحظات الخبراء تم إستبعاد (٧) فقرات ، وتعديل عدد من الفقرات ، وبذلك اصبح العدد النهائي لفقرات المقياس (٣٢) فقرة ، والتي حظيت بنسبة اتفاق (٨١%) من آراء الخبراء .

ولأجل التحقق من ثبات المقياس ، فقد تم حساب معامل الثبات بطريقة إعادة الأختبار على عينة تألفت من (٤٠) طالبا وطالبة ، وتبين أن معامل ارتباط بيرسون بين درجات الافراد للتمرد النفسي في التطبيقين يساوي (٠.٧٩). وعند استخدام درجات التطبيق الأول لحساب معامل الثبات باستخدام طريقة التجزئة النصفية بين درجات الفقرات الفردية والفقرات الزوجية ، تبين أن معامل الارتباط بين نصفي الاختبار يساوي (٠.٧٥) ، وبإستخدام معادلة سبيرمان براون التصحيحية أصبح معامل الثبات (٠.٨٥). وهي مؤشرات تدل على ثبات المقياس .

٣-٣-٢.مقياس القبول الاجتماعي :

يتكون المقياس الذي تم إعداده لأغراض البحث الحالي من (٣٢) فقرة ، وتم التحقق من دلالات صدقه بأسلوبين : الأول من خلال عرضه على لجنة من الخبراء في مجال علم النفس ، والثاني عن طريق التحليل الإحصائي لفقراته من خلال حساب القوة التمييزية للفقرات بأسلوب المجموعتين المتطرفتين ، وكذلك عن طريق حساب الاتساق الداخلي؛ إذ تعد معاملات الارتباط لدرجة كل فقرة بالدرجة الكلية للمقياس دليلا على صدق البناء . ولإستخراج الثبات تم الاعتماد على طريقتين هما : الأولى ـ أعادة تطبيق الاختبار على عينة تألفت من (٤٠) طالباً وطالبة ، حيث بلغ معامل الارتباط بين التطبيقين (٠.٧٧) . والثانية ـ طريقة التجزئة النصفية بحساب معامل إرتباط (بيرسون) بين الدرجات لنصفي المقياس (أي بين الفقرات الفردية والفقرات الزوجية)، فوجد أن معامل الارتباط بين نصفي المقياس يساوي (٠.٧٢). وباستخدام معادلة سبيرمان – براون التصحيحية، بلغ قيمة الثبات (٠.٨٣)، وهي مؤشرات تدل على ثبات مقياس القبول الاجتماعي .

٣-٤.الوسائل الاحصائية

تم إستخدام الحقيبة الاحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) لاستخراج المؤشرات الاحصائية وتحليل البيانات ، وباعتماد على الوسائل الاحصائية الآتية: الاختبار التائي لعينة واحدة ، والاختبار التائي لعينتين مستقلتين ، ومعامل ارتباط بيرسون ، معادلة سبيرمان ــ براون التصحيحية ، وتحليل التباين الأحادي.

٤.عرض وتحليل النتائج ومناقشتها:

٤-١.الهدف الأول : التعرف على درجة التمرد النفسي لدى طلبة المدارس الإعدادية .

الجدول (٢) يبين دلالة الفرق بين المتوسط المتحقق والمتوسط الفرضي للتمرد النفسي لدى العينة ككل

المتغير	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الفرضي	القيمة التائية عند درجة حرية (٤٣١)		مستوى الدلالة (٠.٠٥)
				المحسوبة	الجدولية	
التمرد النفسي	٥٧.٤٣	١٠.١٢٦	٦٤	١٣.٤٨٩	١.٩٦	دالة

تبين أن متوسط درجات أفراد العينة في التمرد النفسي يبلغ (٥٧.٤٣) درجة بانحراف معياري قدره (١٠.١٢٦) درجة ، وعند إجراء المقارنة بين المتوسط المتحقق (المحسوب) والمتوسط الفرضي للأداة البالغ (٦٤) درجة، وبأستخدام الاختبار التائي لعينة واحدة تبين أن هناك فرقاً دلاً إحصائياً بين كل من الوسط الحسابي والوسط الفرضي ، إذ كانت القيمة التائية المحسوبة تساوي (١٣.٤٨٩) وهي أكبر من القيمة التائية الجدولية البالغة (١.٩٦٠)عند مستوى دلالة (٠.٠٥) ودرجة حرية (٤٣١) .

من خلال ملاحظة الجدول السابق نجد بأن المراهقين لديهم مستوى منخفض من التمرد ، وهذا الامر قد يعود الى طبيعة المجتمع الكوردستاني ، والقائم على مبدأ الاحترام وتنمية روح التماسك بين أبناء الاسرة الواحدة ، والذي جاء نتيجة التربية الاسرية والمجتمعية للفرد . وقد أشار (الداهري ، ٢٠٠٥) بأن السلوك الاجتماعي للفرد هي عملية تطورية مستمرة . تبدأ بذورها في مرحلة الطفولة المبكرة ، حين يحتاج الفرد الى علاقات إجتماعية مع امه أو مع بديلها، أن هذه العلاقة تزداد بالاتساع تناسقا مع اتساع البيئة التي يعيش في أثناها ويتعامل مع عواملها ، وان الانتماء إلى اي جماعة من الجماعات ، البيت ، المدرسة ، يترك آثاراً مهمة في التركيب النفسي للفرد (الداهري ،٢٠٠٥ ، ٢٥١) . لذلك يمكن القول بأن التربية السليمة في مرحلة الطفولة على الاغلب لها ان تنتج مراهقين قادرين على التعامل بأيجابية أكثر مع المجتمع . هذا وقد جاءت نتائج هذه النتيجة متوافقة مع نتائج دراسة اللامي (٢٠٠١) .

٤-٢.الهدف الثاني : التعرف على درجة القبول الاجتماعي لدى طلبة المدارس الاعدادية.

الجدول (٣) يبين دلالة الفرق بين المتوسط المتحقق والمتوسط الفرضي للقبول الاجتماعي لدى العينة ككل

المتغير	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الفرضي	القيمة التائية عند درجة حرية (٤٣١)		مستوى الدلالة (٠.٠٥)
				المحسوبة	الجدولية	
القبول الاجتماعي	١١٥.٨٢	١٠.١٢٦	٩٦	٤٠.٠٦٨	١.٩٦	دالة

تبين أن متوسط درجات أفراد العينة في القبول الاجتماعي يبلغ (١١٥.٨٢) درجة بانحراف معياري قدره (١٠.١٢٦) درجة ، وعند إجراء المقارنة بين المتوسط المتحقق (المحسوب) والمتوسط النظري للأداة البالغ (٩٦) درجة ، وباستخدام الاختبار التائي لعينة واحدة تبين أن هناك فرقاً دالاً إحصائياً بين كل من الوسط الحسابي والوسط الفرضي ، إذ كانت القيمة التائية المحسوبة تساوي (٢٦.٧٧٤) وهي أكبر من القيمة التائية الجدولية البالغة (١.٩٦٠) عند مستوى دلالة (٠.٠٥) ودرجة حرية (٤٣١) .

ومن خلال ملاحظة الجدول (٣) نجد بان أفراد العينة يتمتعون بمستوى عال من القبول الاجتماعي، وهذا الامر قد يعود سببه بحسب ماسلو إلى إن الفرد يحتاج الى أن يكون مقبولاً من قبل الآخرين ، وهذا لا يتم الا من خلال إقامة علاقات اجتماعية حميمة ، والتي تعد مهمة في التكوين النفسي للفرد ولها الدور الفاعل في التأثير في شخصية الإنسان وطبيعة سلوكه، ولتحقيق هذا القبول قد يلجأ المراهق الى تبني سلوكيات تكون مقبولة من قبل الاخرين وذلك لضمان مكانته الاجتماعة في المحيط الذي يعيش فيه .

ويرى (عبد الصاحب ، ٢٠١١) أن فهم الفرد للآخرين والمرونة في التعامل معهم عن طريق أدائه للمهام الملقاة على عاتقه، تجعله يتقبل أفكارهم ومعتقداتهم المنطقية. ومن ثم تجعله يواجه المواقف الاجتماعية الجديدة بكل حكمة ، عن طريق تصرفه السليم الناتج عن فهمه للآخرين (عبد الصاحب ، ٢٠١١ ، ٢٠٤) .

وتشير دراسة "الكناني " إلى أن الطلاب الأكثر عدوانية في المدرسة ينتمون للمجموعات المرفوضة (الكناني ، ٢٠٠٤ ، ٩٧) . وتحتل العلاقات الاجتماعية مع الأقران في مرحلة المراهقة أهمية كبيرة، لأن المراهق يكون قلقاً من أجل الحصول على مكانة لدى اقرانه من العمر نفسه ، لذلك يسعى إلى التماثل مع معاييرهم. وعندما لاتتم مسايرة المعايير من قبل المراهق، يقوم الأقران بمعاقبته بالرفض أوالاهمال أوالمقاطعة (المام سيني ، ٢٠٠٨ ،٢١) .

٤-٣.الهدف الثالث: التعرف على دلالة الفروق في التمرد النفسي لدى طلبة المدارس الاعدادية تبعا لمتغيرات الجنس والمرحلة الدراسية .

٤-٣-١.الفرق في التمرد النفسي تبعاً لمتغير الجنس :

للتحقق من هذا الهدف تم أستخراج الاوساط الحسابية والانحرافات المعيارية و القيمة التائية المحسوبة لعينتين مستقلتين ومقارنتها بالقيمة الجدولية ، والجدول التالي يبين ذلك.

جدول (٤) بين دلالة الفروق في التمرد النفسي بحسب متغير الجنس

الجنس	العدد	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القيمة التائية المحسوبة	القيمة التائية الجدولية	مستوى دلالة	دلالة الفرق
ذكور	٢١٦	٥٨.٨٠	١١.٤٧٤	٢.٨٣١	١.٩٦	٠.٠٥	دالة
إناث	٢١٦	٥٦.٠٦	٨.٣٧٦				

بلغت القيمة التائية المحسوبة (٢.٨٣١) في حين بلغت القمية الجدولية (١.٩٦) وبما ان القيمة التائية المحسوبة هي أكبر من القيمة الجدولية فهذا يشير الى ان هناك فرقاً ذا دلالة إحصائية في التمرد النفسي بحسب الجنس ولصالح الذكور.

وربما يعود السبب في تفوق الذكور على الاناث في التمرد النفسي الى نمط التنشئة الاجتماعية ، إذ ان المجتمع والاسرة تعامل الذكور بشكلٍ مختلف عن الاناث وتؤكد على القوة لدى الذكور مما يؤدي احياناً الى التمرد ، ويرى اريكسون بأن التمرد لدى الذكور تكون أكثر من خلال بحثه عن هويته حيث في هذه المرحلة يحاول المراهق جاهدا أن يجيب على السؤال من أنا ؟ ومن أكون ؟، واحسن المراهقين تكيفاً يعانون من بعض مشاعر الاضطراب في الهوية وخاصة الذكور. وكثيراً ما يعبر عن مظاهر الاضطراب هذه على شكل عصيان وتمرد وخجل وشك ذاتي (عدس وتوق ،٢٠٠٥ ، ١٠) . هذا وقد جاءت نتائج الدراسة متوافقة مع نتائج دراسة اللامي (٢٠٠١) و (دراسة العباجي والمعاضيدي ، ٢٠٠٧) .

وترى باباليا وأولدز(Papalia & Olds ,1992) إن تأخر النضج عند الذكور يولد لديهم الإحساس بالخضوع ، وعدم الارتياح ، والشعور بالرفض ، والسيطرة عليهم من قبل الاخرين . وكما لوحظ أنهم كانوا أكثر عدوانية وأعتماداً على الاخرين ، وقل لديهم الشعور بالاطمئنان ، وأزدادت لديهم الرغبة بالتمرد على سلطة الوالدين ، وكانوا أقل ميلاً الى التفكير بأنفسهم مقارنة بالذكور الذين وصلوا الى مرحلة النضج مبكراً (ابو جادو ، ٢٠٠٤ ، ٤١٥).

٤-٣-٢. الفرق في التمرد النفسي تبعاً لمتغير المرحلة الدراسية.

للتحقق من هذا الهدف لجأ الباحثان الى معالجة البيانات الواردة في البحث باستخدام تحليل التباين الاحادي في تحليل البيانات، والجدول التالي يبين ذلك .

جدول (٥) يبين دلالة الفروق بين متوسطات افراد العينة في التمرد النفسي بحسب المرحلة الدراسية

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	القيمة الفائية		مستوى الدلالة
				المحسوبة	الجدولية	
بين المجموعات	٢٨٢.٨١٠	٢	١٤١.٤٠٥	١.٣٨١	٣.٠٠	غير دال
داخل المجموعات	٤٣٩١٢.٩٦٥	٤٢٩	١٠٢.٣٦١			
الكلي	٤٤١٩٥.٧٧٥	٤٣١				

بلغت القيمة الفائـية المحسـوبة (١.٣٨١) وهي اصغر من القيمة الجدولية البالغة (٣.٠٠) ، ويشير ذلك الى عدم وجود فروق دالة إحصائيا في التمرد النفسي بحسب المرحلة الدراسية : العاشر والحادي عشر والثاني عشر.

ومن خلال ملاحظة الجدول السابق يمكن القول بالرغم من وجود تباين في التمرد النفسي للمراهقين في الصفوف الدراسية المختلفة الا انها لا ترتقي الى مستوى الدلالة الاحصائية ، وهذا الامر قد يعود سببه الى ان المراهقين في هذه المراحل يميلون الى التقارب في الجانب الانفعالي وذلك لتقارب المرحلة الزمنية حيث يتم حصرها ضمن مرحلة المراهقة المتوسطة . وجاءت نتائـــج هذه الدراسة متـــوافقة مع دراسة (الحمداني ، ٢٠١١ ، ١٦٤) .

٤-٤.الهدف الرابع : التعرف على دلالة الفروق في درجة القبول الاجتماعي لدى طلبة المدارس الاعدادية تبعا لمتغيري الجنس والمرحلة الدراسية .

٤-٤-١. الفرق في القبول الاجتماعي تبعاً لمتغير الجنس :

لأجل التحقق من هذا الهدف تم إجراء مقارنة بين متوسط درجات الذكور البالغ (١١٥.٠٤) درجة ومتوسط درجات الاناث البالغ (١١٦.٥٩) درجة ، بأستخدام الاختبار التائي لعينتين مستقلتين وسيلة أحصائية في المعالجة ، والجدول التالي يبين ذلك.

الجدول (٦) يبين دلالة الفروق في القبول الاجتماعي بحسب متغير الجنس

الجنس	العدد	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القيمة التائية		مستوى دلالة	دلالة الفرق
				المحسوبة	الجدولية		
ذكور	٢١٦	١١٥.٠٤	١٥.٥٩٥	١.٠٤٨	١.٩٦	٠.٠٥	غير دال
إناث	٢١٦	١١٦.٥٩	١٥.١٦٦				

اظهرت النتائج أن القيمة التائية المحسوبة (١.٠٤٨) في حين بلغت القمية الجدولية (١.٩٦) ويشير ذلك الى عدم وجود فروق دالة إحصائيا في القبول الاجتماعي بحسب الجنس. ويمكن تفسير عدم وجود فروق بين الذكور والاناث في القبول الاجتماعي في أن كلا الجنسين يحاولان إقامة علاقات صداقة ويحصلان من خلال ذلك على القبول الاجتماعي ، وقد يكون سبب قدرة المراهق على إنشاء العلاقات الاجتماعية هو الاحتفاظ بالصداقات والروابط المتينة ، والتي تعد سنداً وجدانياً مهماً له حيث في هذه المرحلة نلاحظ زيادة واضحة متصلة بناحية الوعي الاجتماعي. من جانب اخر أن مرحلة المراهقة تعد مرحلة البحث عن الحب والاحترام ، والتي تعد عاملا مهما في تكوين هويته. وبحسب ماسلو فإن الحاجات الانسانية هي حاجات عالمية تتشارك فيها جميع المجتمعات والبيئات الانسانية بدون إستثناء أي أن الحركة صعودا ونزولا في سلم الحاجات تعتمد على مدى أشباع تلك الحاجات وليس للجنس أي دور يذكر فيها (القطناني ، ٢٠١١ ، ٤١) . وجدير بالذكر أن نتيجة الدراسة جاءت منسجمة مع نتائج دراسة(Keith, et.al., 2006) التي اشارت الى عدم وجود فروق دالة في القبول الاجتماعي على وفق متغير الجنس ، في حين انها اختلفت مع دراسة(Schwartz, 2006) التي أشارت الى وجود فروق دالة في القبول الاجتماعي ولصالح الاناث .

٤-٤-٢. الفرق في القبول الاجتماعي تبعاً لمتغير المرحلة الدراسية

للتحقق من هذا الهدف تمت معالجة البيانات الواردة في البحث باستخدام تحليل التباين الاحادي ، والجدول التالي يبين ذلك.

الجدول (٧) يبين دلالة الفروق بين متوسطات افراد العينة في القبول الاجتماعي بحسب المرحلة الدراسية

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	القيمة الفائية		مستوى الدلالة
				المحسوبة	الجدولية	
بين المجموعات	١٢٢٥.٧٨٢	٢	٦١٢.٨٩١	٢.٦٩	٣.٠٠	غير دال
داخل المجموعات	١٠٠٧٧٦.٧٧١	٤٢٩	٢٣٤.٩١١			
الكلي	١٠٢٠٠٢.٥٥٣	٤٣١				

بلغت القيمة الـــفائية المحسوبة (٢.٦٩) وهي اصغر من القيمة الجدولية البالغة (٣.٠٠) ، مما يدل على عدم وجود فروق دالة إحصائيا في القبول الاجتماعي بحسب الصفوف الدراسية : العاشر والحادي عشر والثاني عشر.

ومن خلال الجدول (٧) يمكن ملاحظة بأن الفروق في القبول الاجتماعي لدى المراهقين لم ترتقي الى مستوى الدلالة الاحصائية ، وذلك قد يعود سببه الى ان المراهقين يميلون الى التطبيع الاجتماعي الفعلي الذي يؤدي إلى أن تكون المعايير السلوكية متوافقة مع المجتمع. ويشير (أبو جادو، ٢٠٠٤ ، ١٨٨) إلى أن المراهقين يتميزون بالذكاء الاجتماعي ، ويسعون إلى تحقيق التوافق الشخصي والاجتماعي ، ويميلون إلى الاستقلال عن الأسرة والاهتمام بالعمل أو المهنة ويلاحظ الاعتزاز بالشخصية واكتساب مفاهيم واتجاهات وقيم مرغوبة وينمو لديهم الميل إلى القيادة ويشاركون في الواجبات الوطنية .

٤-٥.الهدف الخامس : التعرف على العلاقة الارتباطية بين التمرد النفسي والقبول الاجتماعي لدى طلبة المدارس الاعدادية.

لغرض التحقق من هذا الهدف تم حساب معامل ارتباط بيرسون بين درجات افراد العينة على مقياس التمرد النفسي ودرجاتهم على مقياس القبول الاجتماعي ، والجدول التالي يبين ذلك.

الجدول (٨) يبين معامل الارتباط والقيمة التائية لدرجات التمرد النفسي والقبول الاجتماعي لأفراد العينة.

المتغيرات	معامل الارتباط	القيمة التائية		درجات الحرية	مستوى الدلالة (٠.٠٥)
		المحسوبة	الجدولية		
التمرد النفسي / القبول الاجتماعي	-٠.٢١	٤.٤٥	١.٩٦	٤٣٠	دالة

أظهرت النتائج وجود علاقة عكسية بين متغيري التمرد النفسي والقبول الاجتماعي ، حيث بلغ معامل الارتباط (-٠.٢١) وعند استخراج القيمة التائية لمعامل الارتباط وجد أن القيمة التائية المحسوبة تساوى (٤.٤٥) وهي أكبر من القيمة الجدولية (١.٩٦) عند مستوى الدلالة (٠.٠٥) ودرجة حرية (٤٣٠) . وهذا يشير الى وجود علاقة سالبة ودالة احصائيا بين كل من التمرد النفسي والقبول الاجتماعي . ويمكن تفسير وجود العلاقة الإرتباطية السالبة بين كل من التمرد النفسي والقبول الاجتماعي في أن الأشخاص الذين يحصلون على مستوى عالي من القبول الاجتماعي لهم هم أشخاص متوافقين نفسيا وإجتماعيا، حيث أن التمرد النفسي يعد عاملا مهما في تحديد سلوكه وتفاعله مع الأشخاص المحيطين به مما يؤدي إلى حسن أو سوء توافقه النفسي والإجتماعي. وبحسب ماسلو فإن تقبل الانسان في بداية حياته وإحساسه بأنه محبوب من قبل الاخرين يعد شرطاً جوهرياً من شروط تحقيق الشخصية السليمة ، ومن دون الحب والأمن والشعور بالاحترام فإنه سيواجه اضطرابات في العلاقات الأجتماعية الحميمة وصعوبة في نموه وتحقيق ذاته ، وحين يبلغون مرحلة الشباب يضلون منشغلين بتحقيق الحاجات الدنيا فقط وغير قادرين على تكريس انفسهم لتحقيق الحاجات العليا . كما ان عدم

إشباع هذه الحاجة قد تؤدي الى الشعور بالوحدة والعزلة وبالتالي تؤدي الى تمرده على المجتمع (القطناني ، ٢٠١١ ، ١٤) .

٥ .التوصيات والمقترحات:

١- ضرورة إعداد برامج إرشادية خاصة بتنمية الجانب الانفعالي للمراهقين وذلك من أجل اعدادهم للحياة اللاحقة والتخفيف من حدة التمرد لديهم .

٢- قيام وزارة التربية بالاستعانة بخبراء في مجال التربية وعلم النفس بإجراء دراسة مسحية للتعرف على واقع الطلبة والمشكلات النفسية التي تواجههم من أجل إيجاد الحلول المناسبة لمساعدتهم على النمو النفسي والاجتماعي بصورة سليمة .

٣- توظيف الإعلام المحلي بغية تنمية الجانب الاجتماعي والانفعالي لدى المراهقين وذلك من خلال عرض برامج توجيهية مختلفة ، بالاضافة الى تقديم نماذج إيجابية للمراهقين بحيث يمكن الاقتداء بهم والعمل على إظهار إيجابيات السلوك الايجابي والمقبول اجتماعياً من قبل المجتمع .

٤- رفع مستوى وعي المراهقين عن طريق تفعيل أثر منظمات المجتمع المدني والمؤسسات الحكومية في ضوء وضع برامج تساعد على تنمية السلوك الاجتماعي للمراهق بالاضافة الى تنمية انفعالاتهم وتوجيهها الوجهة السليمة .

٥- وأخيراً ، يقترح الباحثان اجراء المزيد من الدراسات حول أسباب التمرد النفسي لدى المراهقين وكيفية تنمية القبول الاجتماعي لديهم .

المصادر :

١.ابو النيل ، محمد السيد(١٩٩٤): اختبار الشخصية الاسقاطي الجمعي ، دراسات عربية ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر ، بيروت .

٢.أبو جادو ، صالح محمد على(٢٠٠٤): علم النفس التطوري الطفولة و المراهقة ،دار المسيرة للنشر و التوزيع ط ١.

٣.ابو هدروس ، ياسرة محمد(٢٠١٠): تقنين مقياس التمرد لدى المراهقين على البئة الفلسطينية . بحث منشور جامعة الاقصى – فلسطين ، مجلة العلوم التربوية و النفسية ، المجلد(١١) ، العدد الثالث .

٤.جبريل، موسى واخرون(٢٠٠٩): التكيف ورعاية الصحة النفسية ،الشركة العربية المتحددة للتسويق و التوريدات بالتعاون مع جامعة القدس المفتوحة .

٥.الجيزاني ، محمد كاظم جاسم(٢٠١٢): مفهوم الذات و النضج الاجتماعي بين الواقع والمثالية ، دار الصفاء للنشر و التوزيع –عمان ط١.

٦.الحمداني ، إقبال محمد رشيد صالح(٢٠١١): الاغتراب – التمرد قلق المستقبل ، دار صفاء للنشر و التوزيع ، ط١ ،عمان .

٧.الداهري ، صالح حسن أحمد(٢٠٠٥): مبأدىء الصحة النفسية ،دار وائل للنشر و التوزيع ،ط١

٨.الريماوي، محمد عودة ، وأخرون(٢٠٠٤): علم النفس العام ، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان.

٩.الزبيدي ،كامل علوان(٢٠٠٧): دراسات في الصحة النفسية ، الوراق للنشر والتوزيع.

١٠.الزعبلاوي ، محمد السيد محمد(١٩٩٨): المراهق المسلم حاجات المراهق والمشكلات التي تنشأعنها ، الطبعة الأولى،الجزءالسادس، بيروت ، مؤسسة الكتب الثقافية.

١١.الزغول ، عماد عبد الرحيم(٢٠٠٢): علم النفس التربوي ، ط٢ ، دار الكتاب الجامعي ، العين ، الإمارات العربية المتحدة .

١٢.زيدان،محمد مصطفى(١٩٩٧): النمو النفسي للطفل والمراهق ونظريات الشخصية،الطبعة الثانية، جدة ، دارالشروق للنشر والتوزيع والطباعة.

١٣.شيفر، وولمان(١٩٩٩): سيكولوجية الطفولة و المراهقة :مشكلاتها واسبابها وطرق حلها ، ترجمة: سعيد حسني العزة ، القاهرة دار الثقافة للنشر و التوزيع ، عمان .

١٤.الصالحي ، ميادة عبدالحسن عباس(٢٠٠٥): الأمـل وتحقيق الاهداف وعلاقتهما بالمكانة النفسية والاجتماعية لدى الطلبة الجامعة ،أطروحة دكتوراه (غير منشورة) ، كلية الاداب ، جامعة بغداد .

١٥.العباجي ، ندى فتاح ؛ المعاضيدي ، ميساء يحيى قاسم(٢٠٠٧): قياس التمرد النفسي لدى طلبة مرحلة الاعدادية ، مجلة التربية والعلم ، المجلد١٤، العدد ٣، كلية التربية ، جامعة الموصل.

١٦.عبد الأحد، خلود بشير(٢٠٠٥): أثر برنامج تربوي في تخفيف التمردالنفسي لدى المراهقين ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية التربية ، جامعة الموصل ، العراق .

١٧.عبد الصاحب ، منتهى مطشر(٢٠١١): أنماط الشخصية على وفق نموذج نظرية الانيكرام والقيم والذكاء الاجتماعي , دار صفاء للنشر و التوزيع – عمان.

١٨.عدس ، محمد عبد الرحمن(٢٠٠٠): تربية المراهقين ، ط١ ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع

١٩.عدس، عبد الرحمن ؛ توق ، محي الدين(٢٠٠٥): المدخل الى علم النفس ،دار الفكر للطباعة والنشر و التوزيع –عمان ،ط٦ .

٢٠.----------(١٩٩٥): علم النفس التربوي ، نظرة معاصرة ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، عمان ، الأردن .

٢١.العزة ، سعيد الحسني(٢٠٠٥) ، دليل المرشد التربوي في المدرسة ، دار الثقافة للنشر ، عمان.

٢٢.العناني ، حنان عبدالحميد(٢٠٠٥): الصحة النفسية ، ط٣ ، دار الفكر للطباعة والنشر، عمان.

٢٣.العيسوي ، عبد الرحمن(١٩٩٩): تصميم البحوث النفسية والاجتماعية والتربوية – دراسات في تفسير السلوك الإنساني ، دار الراتب الجامعية ، الأسكندرية .

٢٤.فان دالين ، ديو بولد (٢٠٠٣) ،**مناهج البحث في التربية وعلم النفس**، مكتبة انجلو المصرية للنشر و التوزيع.

٢٥.القطناني ، علاء سمير موسى (٢٠١١) ، الحاجات النفسية ومفهوم الذات وعلاقتهما بمستوى الطموح لدى طلبة جامعة الازهر بغزة في ضوء نظرية محددات الذات ، رسالة ماجستر (غير منشورة) ، كلية التربية ، جامعة الازهر، غزة.

٢٦.الكناني ، فاطمة الشريف(٢٠٠٤): القلق الاجتماعي والعدوانية لدى الاطفال العلاقة بينهما ودور كل منهما في الرفض الاجتماعي ، دار روحي القلم ، الرباط .

٢٧.اللامي ، ابتسام لعيبي(٢٠٠١): أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها بالتمرد النفسي لدى الشباب ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية الآداب ، الجامعة المستنصرية

٢٨.المام السيني ، دارا مشير(٢٠٠٨): الملل وعلاقته بالاندفاعية والرفض الاجتماعي لدى طلبة جامعة صلاح الدين ، أطروحة دكتوراه (غير منشورة) ، كلية التربية ، جامعة صلاح الدين.

٢٩.المطارنة ،خولة محمد زايد(٢٠٠٠): العلاقة بين الضغوط النفسية و التمرد لدى المراهقين وأثر كل من صفهم و جنسهم و

المستوى التعليمي لوالديهم في ذلك ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية العلوم التربوية ،جامعة مؤتة ، الاردن .

٣٠.معاليقي ، عبد اللطيف(٢٠٠٧): المراهقة أزمة هوية أم أزمة حضارة ،شركة المطبوعات للتوزيع و النشر ، بيروت لبنان ط٤.

٣١.الهدروسي ، سالم (١٩٩١): التمرد والاغتراب في شعر عرار ، مجلة مؤتة للبحوث و الدراسات ، المجلد ٦ ،العدد ٢ جامعة مؤتة ، عمان.

٣٢.وحيد ، أحمد عبداللطيف(٢٠٠١): علم النفس الاجتماعي ، ط١ ، كلية الآداب ، جامعة بغداد ، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة .

٣٣.وطفة ،على سعد ؛ الرميضي ،خالد(٢٠٠٤): التربية و الطفولة تصورات علمية و عقائد نقدية ، المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع ، ط١ ، الرياض .

34.Buboltz, Jr. & Walter, C. (2001). The Hong Psychological Reactance Scale: Aconfmatory factor analysis, Measurement and Evaluation in counselling and Development, http:/www.highbeam.com

35.Lord G. Charles , 1997, Social psychology, Texas cbristain University

36.Schwartz D1, Gorman AH, Nakamoto J, McKay T. (2006). Popularity, Social Acceptance, and Aggression in Adolescent Peer Groups, Developmental Psychology, American Psychological Association, Vol. 42, No. 6, pp1116–1127.

37.Scott, Reamy Millek,(2003) Shyness ,Social Acceptance and Self Esteem in Early Adolescence , international s Measure.

38.Slifer KJ1, Pulbrook V, Amari A, Vona-Messersmith N, Cohn JF, Ambadar Z, Beck M, Piszczor R (2006), Social Acceptance and Facial Behaviour in Children with Oral Clefts, Cleft Palate–Craniofacial Journal, Vol. 43 No. 2 pp43_309.